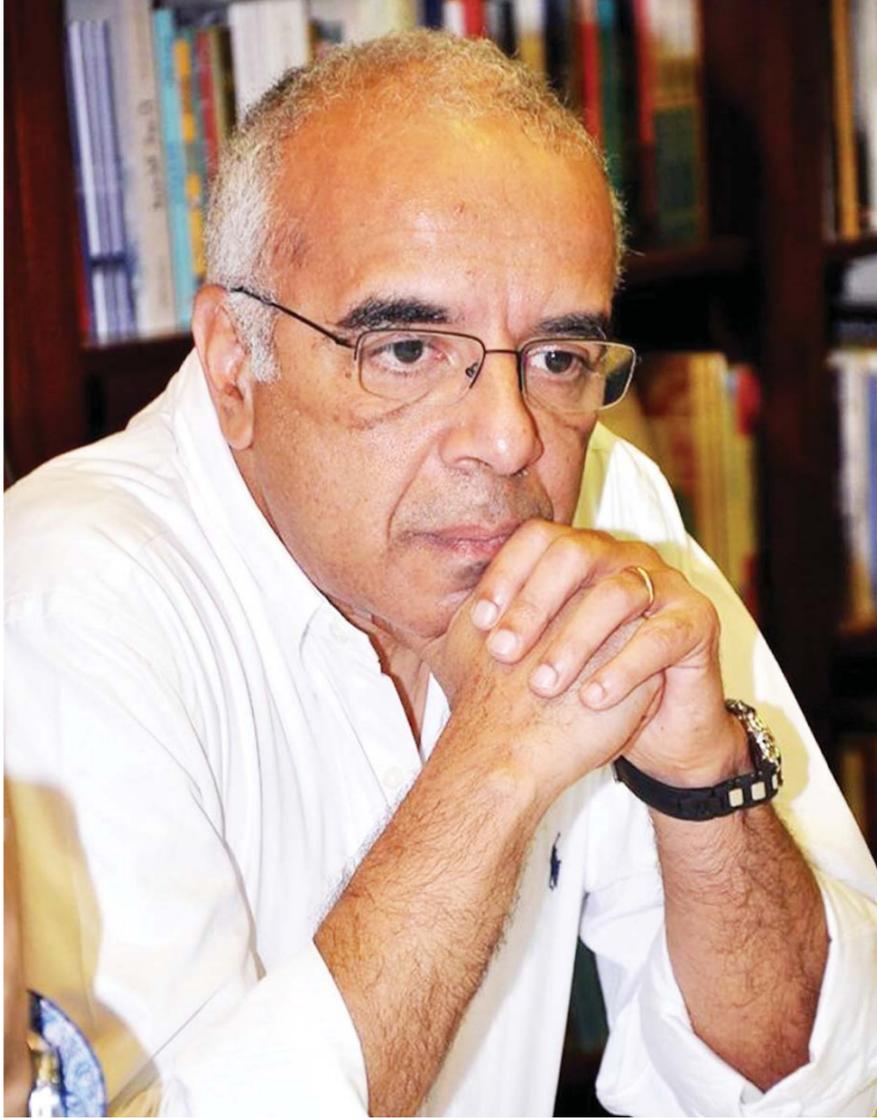


الرواية مرآة لتاريخ الأجيال

المصري هشام الخشن: الكتابة الموجهة نهايتها النسيان



ربما كان ميل القراء إلى الروايات التاريخية نوعاً من الحنين إلى الماضي، حنين رومانسي يرى في ما سبق حدوده صوراً مفعمة بالألوان فاتحة وضبابية سحرية. بينما الرواية التاريخية لا تقدم الماضي في صورته السحرية بقدر ما تعريه وتنقده. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الروائي المصري هشام الخشن حول الكتابة التاريخية وقضايا أدبية أخرى.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

يحكي الزمن الماضي حكايات غريبة متعة تظل دوماً محل استدعاء في ذاكرة كل إنسان. تتشابك الانتصارات والانكسارات مع لترسم خبرات متراكمة لدى النفس الإنسانية، ويمكن إعادة سردها مرة أخرى بل ومرات عديدة في أوقات بعينها بغرض رصد تحولات اجتماعية لافقة.

بهذا التصور صاغ الروائي المصري هشام الخشن، حكاياته الجديدة في رواية "شلة لبيون" الصادرة مؤخراً في القاهرة، حيث تحكي قصة مجموعة تتكون من سبعة أصدقاء قدامى، يتجمعون معاً يوماً واحداً في العام، في ليلة رأس السنة للعب البوكر في عقار "البيون" بحي الزمالك، القريب من وسط القاهرة. وعلى مائدة الريح والخسارة، يستدعي الروائي تاريخ كل شخصية ليقارب بين لعبة البوكر، وحيوات البشر وما تشهدانه من متغيرات وتحولات.

قراءة الأحداث الهامة

يقول الروائي المصري لـ"العرب"، إن قيمة الاستدعاء الماضي لدى كل شخصية من شخصيات اللعبة تبلور تحولات مجتمعية مهمة، فالشخص الذين يمثلون أنماطاً متباينة يواجهون مجريات الحياة بطرق مختلفة.

ويضيف أن الشلة التي تلعب لا تلتقي للمرة الأولى فهناك تاريخ مشترك بين أفرادها، وكل شخصية من أفرادها تتبلور درجة تفاعلها مع مصاعب الحياة وفق وواقعها الخاص.

ويرى أن كل رواية عبارة عن سرد للحدث غير العادي في حياة شخصياتها ما يعني تقديم معاناة كل شخصية، بما يعبر في النهاية عن معاناة جيل بأكمله، ولا يوجد جيل دون أزمات وقضايا، والعمل الروائي يجب أن يكون مرآة لتاريخ الجيل ومعاصراً لأحداثه. هشام الخشن، من مواليد القاهرة في يوليو سنة 1963، وتخرج في كلية الهندسة بالجامعة الأميركية في القاهرة، وبدأ مشروعه الأدبي سنة 2009 بمجموعته القصصية المعنونة "حكايات مصرية جداً"، ولقبت نجاساً كبيراً، وحقت ست طبعات في سنوات قليلة. وأصدر الروائي في يناير 2011 روايته الأولى "ما وراء الأبواب"، ثم أصدر روايته الثانية عن انقضاة 25 يناير بعنوان "سبعة أيام في التحرير"، وتم تحويلها إلى مسلسل درامي بعنوان "وياتي النهار". ولقبت روايته الثالثة "أدم المصري" أنظار الكثير من النقاد، ثم كتب مجموعة قصصية مشتركة مع الكاتبة رشا سمير بعنوان "دويتو"، قبل أن يصدر في 2014 رواية "جراقيت" التي رُشحت سنة 2016 ضمن القائمة الطويلة لجائزة البوكر العربية. وصدرت له في ما بعد روايتا "تلال الأكاسيا"، و"حدث في برلين".

يمثل الجانب التاريخي قيمة ثابتة لدى الروائي المصري من خلال العودة إلى عصور ماضية وإعادة قراءة أحداث هامة في التاريخ، واسترجاع ذكريات الشخص في الرواية، كما هو الحال في رواية "شلة لبيون".

استخدم الخشن في روايته الأحدث أسلوب الأصوات المتعددة لمنح شخصه قدراً من العدالة في التعبير عن وجهات نظرهم، وتأكيد فكرة عدم التعاطف أو الانحياز لأحدهم على حساب الآخرين. ويوضح لـ"العرب"، أن كل رواية تستدعي طريقة سردها، فلا يوجد أسلوب معين ندعي أنه ضابط أفضل للسائق، ومن الممكن أن ينسج الكاتب في الرواية الواحدة، بين الراوي العليم وأصوات

جائزة العويس الثقافية تواصل استقبال الترشيحات

دبي - أعلنت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية عن استمرار تلقيها ترشيحات المتقدمين لنيل جائزة "سلطان بن علي العويس الثقافية" في دورتها السابعة عشرة (2020 - 2021)، كما أعلنت المؤسسة أن عدد المرشحين المتقدمين لنيل الجائزة في هذه الدورة بلغ 1816 مرشحاً في مختلف حقول الجائزة، إذ ترشح في الشعر 317 مرشحاً، وفي باب القصة والرواية والمسرحية 466 مرشحاً، وفي الدراسات الأدبية والنقد 282 مرشحاً، وفي حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية 491 مرشحاً، وفي الإنجاز الثقافي والعلمي 260 مرشحاً، وسوف تغلق الجائزة باب الترشيح في 31 ديسمبر 2020.

وتنقسم الجائزة إلى خمسة حقول: الشعر، القصة والرواية والمسرحية، الدراسات الأدبية والنقد، الدراسات الإنسانية والمستقبلية، وجائزة الإنجاز الثقافي والعلمي، إذ تخضع الحقول الأربعة الأولى للتحكيم، بينما جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي لا تخضع لمعايير التحكيم، إذ يتم اختيار شخصية ثقافية أو علمية أو عامة أو مؤسسة تركت بصمة وأثراً في الحياة الثقافية من قبل مجلس أمناء المؤسسة.

وتعمل المؤسسة حالياً على إرسال استمارات الترشيح إلى معظم الجامعات العربية والمؤسسات والروابط والاتحادات والأسر الأدبية والثقافية ودور النشر، لتكون متوافرة أمام المرشحين في كل أرجاء الوطن العربي، كما يمكن طلبها من المؤسسة مباشرة، أو عن طريق زيارة الموقع الإلكتروني للمؤسسة.

وتهدف الجائزة التي أسسها الشاعر الراحل سلطان بن علي العويس عام 1987 وتبلغ قيمتها الإجمالية 600 ألف دولار (120 ألفاً في كل حقل) إلى تشجيع وتكريم الأدباء والكتاب والمفكرين والعلماء العرب، اعترافاً بدورهم في النهوض الفكري والعلمي في مجالات الثقافة والأدب والعلم في الوطن العربي.

يذكر أنه قد فاز في الدورة السابقة كل من: علي جعفر العلق (الشعر)، علوية صبح (القصة والرواية والمسرحية)، الدكتور محمد لطفي اليوسفي (الدراسات الأدبية والنقد)، الدكتور حيدر إبراهيم علي (الدراسات الإنسانية)، والشبيخة مي بنت محمد آل خليفة التي منحها مجلس الأمناء جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي.

وكانت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية قد أعلنت فتح باب الترشيح للدورة الـ17 مطلع يناير 2020، وبادرت المؤسسة بإرسال استمارات الترشيح إلى معظم الجامعات العربية والمؤسسات والروابط والاتحادات والأسر الأدبية والثقافية ودور النشر. وعن طريقة الترشيح لنيل الجوائز، إضافة إلى ترشيح الجامعات،



عدد المرشحين المتقدمين
لنيل الجائزة للدورة السابعة
عشرة بلغ 1816 مرشحاً في
مختلف حقول الجائزة الأربعة

وكانت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية قد أعلنت فتح باب الترشيح للدورة الـ17 مطلع يناير 2020، وبادرت المؤسسة بإرسال استمارات الترشيح إلى معظم الجامعات العربية والمؤسسات والروابط والاتحادات والأسر الأدبية والثقافية ودور النشر. وعن طريقة الترشيح لنيل الجوائز، إضافة إلى ترشيح الجامعات،

«زايد للكتاب» تعلن عن أول قائمتين طويلتين

توزعت على مؤلفين شباب من 9 دول عربية هي الإمارات والسعودية وسوريا ومصر والجزائر ولبنان والأردن واليمن وفلسطين، وتوزعت العناوين بين أعمال سردية وشعرية ودراسات واطروحات.

أما فرع أدب الطفل والناشئة فقد استقبل 244 ترشيحاً في الدورة الحالية، واشتملت قائمته الطويلة على 13 عملاً لمؤلفين من 7 دول عربية، هي الإمارات والسعودية ومصر وتونس ولبنان وسوريا والمغرب.

وتواصل جائزة الشيخ زايد للكتاب نشر القوائم الطويلة للفروع الأخرى من الجائزة تبعاً. وكانت لجنة القراءة والفرز في جائزة الشيخ زايد للكتاب قد أنهت تقييم 2349 ترشيحاً، تقدمت للمشاركة في فروعها التسعة لدورتها الخامسة عشرة لعام 2020 - 2021، مسجلة بذلك العدد الأعلى من الترشيحات في تاريخها، والتي شهدت تنوعاً في الجنسيات المشاركة حيث شملت 57 دولة من بينها 35 دولة أجنبية و22 دولة عربية.

وانتهت اللجنة من تقييم مدى اكتمال الشروط العامة للكتب المتقدمة، خلال سلسلة اجتماعات افتراضية مكثفة ترأسها الدكتور علي بن تميم، أمين عام جائزة الشيخ زايد للكتاب، رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، وبمشاركة أعضاء الهيئة العلمية للجائزة الدكتور خليل الشيخ من الأردن، الناقد سلطان العميمي والدكتور علي الكعبي من دولة الإمارات.



أبوظبي - كشفت جائزة الشيخ زايد للكتاب يوم الأربعاء، عن القائمة الطويلة للأعمال المرشحة في فرعي المؤلف الشاب وأدب الطفل والناشئة، في دورتها الخامسة عشرة 2020 - 2021.



القائمة الطويلة لفرع المؤلف الشاب وأدب الطفل والناشئة
للجائزة ضمت 27 عنواناً من
11 دولة عربية

وتضم القائمة الطويلة لفرعي المؤلف الشاب وأدب الطفل والناشئة 27 عنواناً من 11 دولة عربية، وقد استحوذ فرع المؤلف الشاب على غالبية الترشيحات الواردة للدورة الخامسة عشرة من الجائزة، بواقع 28 في المئة من إجمالي الترشيحات بـ646 عملاً متنوعاً. وتضم القائمة الطويلة للفرع 14 عملاً



عناوين القائمتين طويلتين

استدعاء الزمن الماضي يصنع حكايات مُدهشة

وحول تحويل الأعمال الروائية إلى دراما، حكى الخشن أن له تجربتين، في الأولى قام بإهداء العمل للشركة المنتجة دون مقابل، وحين صدر وجدته مشغولاً تماماً عن الرواية، فطلب رفع اسمه من على التترات، وعدم الإشارة إلى أنه مأخوذ عن روايته، وفي الثانية اشترى المنتج العمل، لكنه لم ير النور بعد.

ويرى أن موقف الكاتب الراحل نجيب محفوظ من عدم التدخل في تحويل أعماله إلى دراما كان هو الموقف الأصوب، فالرجل كان متفوقاً في كتابة السيناريو وله سيناريوهات متنوعة، لكنه لم يكتب سيناريو لأي من أعماله الروائية، وترك الأمر للآخرين.

والخشن لا يجد الخبرة والدراسة الكافية لكتابة السيناريو، ويفضل أن يكتبه متمرس في هذا المجال، ويقول "حين أتفاوض على تحويل أي من أعماله إلى دراما أكتفي بوضع شرط أن أراجع مع القائمين على السيناريو كي أتفادي تكرار التجربة الأولى التي لم استحسنها". ومن الضروري أن يتقبل الكاتب الأصلي إعطاء مساحة للمبدع الذي يليه (السيناريست) ليتعامل مع العمل بما يحقق الهدف المرجو من التحويل إلى عمل يناسب شاشته عرضه.

وكان للأديب المصري تجربة سابقة في الكتابة المشتركة، حيث قدم مجموعة قصصية مع الكاتبة رشا سمير، حملت عنوان "دويتو"، واستمتع بالتجربة، وما زال يجد في فكرة الكتابة المشتركة شغفاً، وإن كان يراها صعبة لأسباب أخرى تتعلق بتشابك ظروف المشاركين

بالبات تاريخياً، ومزج ذلك بخيال الكاتب دون نجس أو خلط لمجربيات العصر، ويتفوق الروائي في بحثه حين يجد أحداثاً تاريخية غير معهودة أو ما يسمى "تاريخاً غير مروى أو غير معروف"، وتتميز روايته بدهشة تعلى من قيمتها وتلهب خيال القراء.

ويؤكد هشام الخشن في حوار مع "العرب"، أنه يجد رخصة محببة في إعادة صياغة التاريخ، ويرفض تماماً تبديل الأحداث ولو تحت بند خدمة العمل فنياً، قائلاً "هناك معادلة صعبة يحتاج الكاتب أن يصل من خلالها إلى توازن مثالي بين ما هو ثابت من أحداث وما يزيد عليها خياله".

الجوائز والدrama

بالنسبة إلى ظاهرة الجوائز وتحويلها لدى البعض إلى أداة توجيه وتحوير للإبداع الروائي، يقول هشام الخشن "أي كتابة موجهة لأي سبب محكوم عليها بالنسيان، ولا أظن أن مبدعاً حقيقياً يفصل إبداعه على مقاس جائزة وإلا فقد ذلك الإبداع، ولا أعتقد أن هناك فائزاً بجائزة كبرى قصد مما كتب الفوز، الأقرب أنه تمنى الفوز بها أو أطمأن لفرصها في الفوز، لكنه بالتأكيد لم يكتبها أو يبدعها ووضع بها ضمانات الفوز".

وقد أسهمت الجوائز في إثراء الحراك الثقافي بما ساعد في إنعاش الحياة الثقافية، وهي نوع من التكريم والتقدير للإبداع، وغيايتها عن مبدعين آخرين لا يجب أن ينظر إليه باعتباره تقليلاً من شأنهم. وبلغت هشام الخشن إلى أن البعض ينتقد الجوائز أو يهاجمها إن لم تكن من نصيبه، وهذا في تقديره خطأ من أولئك المبدعين، لأن عدم فوزهم لا يقلل من تفوقهم، وإن كان يخضع لعوامل أخرى كثيرة تتعلق بذائقة المحكمين وتوجه الجائزة نفسها فنياً، وغير ذلك من أسباب تجتمع لدى من يفوز بها.

شخصه، ويضيف أن استخدام أصوات متعددة يمثل تحدياً كبيراً، فلا بد أن يكون لكل صوت بصمته المميزة وبطاقة تعريفه التي تجعل القارئ يتعرف عليه ويتفاعل معه دون مجهود خاص، ويزداد التحدي صعوبة مع اختلاف كينونات كل صوت وتطور شخصية ذلك الصوت مع أحداث الرواية.

ويعترف الخشن بأنه لم يكن له هدف محدد ليرصده حين شرع في كتابة "شلة لبيون"، ولا يؤمن أن الروائي يجب أن يحدد هدفاً معيناً من وراء كتابته لرواية بعينها، "إنني أفضل أن تتفاعل الشخصيات مع أحداث الرواية فينتج عن ذلك ما قد يراه البعض رسماً لزمان معين أو قراءة لتغيرات مجتمعية أو ما شابه ذلك، وفي الرواية الأخيرة لم أحتج لبحث طويل بقدر ما اكتفيت بسرد فترة حياة في ذاكرتي، لأن زمن ومكان الرواية قريبان جداً مني، وإبطلها يملئون جبلي، وقصدت أن يكونوا في سني".

ويشير إلى أن التاريخ مهم جداً للروائي ولا يمثل مجرد ظل للنص، بل إنه يراه جزءاً أصيلاً في البناء السردي للشخصيات أو للمكان، وحينئذ لزمان الرواية نفسه، ونحتاج أن نستدعي التاريخ الذي أوصلنا للحظة السرد. وفي تصوره أن إقبال القراء على الروايات التاريخية له أسباب مركبة، بين حنين إلى الماضي يمثل للبعض هروباً أو تطلعا رومانسياً لأزمنة يرونها أفضل من واقعهم، أو رغبة في التعرف على تاريخ سمعوا عنه، وقد يجد البعض في الروايات التاريخية مثالية يرتاحون بالغوص فيها بعيداً عن إيقاع حياتهم العصرية شديد السرعة.

كل رواية عبارة عن
سرد للحدث غير العادي
في حياة شخصياتها ما
يعني تقديم معاناة كل
شخصية

وتعد الروايات التاريخية معادلته شديدة الصعوبة في ذهنه، حيث يؤمن بوجوبية البحث الجيد من أجل الالتزام